على متن جهنم طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك ذو ثلاث شعب اذ كان جسمك
ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب
الجهالة وتضرم فيها نارها انتهى ق ت في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة اعلم
انه اذا وضع الصراط يكون من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب
فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة التي يدخلها الناس اولا وتسمى
جنة النعيم والمادبة فتكون وهي درمكة بيضة نقية ياكل منها جميع اهل
المادبة ويقوم بعضهم فيقطف من الثمار المدلاة من فروع اغصان الجنة على
السور انتهى ق ت في الباب الرابع والستين اذا امر الخلايق الى الصراط ينتهون
اليه وقد ضرب عليه جسور على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد
غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب
وعليها حسك وكلاليب وخطاطف وهي سبعة جسور تحشر العباد
كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة ثلاث الاف عام صعود والف عام
استواء والف عام هبوط وذلك قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك
الجسور وغيرها قال والملائكة يرصدون الخلق على هذه الجسور فيسئل العبد
عن الايمان الكامل بالله فان جاء به موقنا مخلصا ولا شك فيه ولا زيغ جاز
الى الحشر الثاني فيسئل عن كمال الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الحشر الثالث
فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الحشر الرابع فيسئل عن الصيام
فان جاء به تاما جاز الى الحشر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة
جاز الى الحشر السادس فيسئل عن الطهر من الحدث فان جاء به تاما جاز الى
الحشر السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان
قصر في واحدة من هذه الخصال حبس على كل شخص منها الف سنة حتى يقضي
الله فيه بما شاء انتهى ق ت ايضا في الباب الرابع والستين ما نصه
اعلم ان الكلاليب والخطاطيف والحسك الذي على جنبي الصراط انما هي
صور اعمال بني ادم فتمسكهم اعمالهم تلك عن الصراط فلا ينتهون الى الجنة
ولا يقعون في النار حتى تتداركهم الشفاعة والعناية الربانية وانما هي اعمالكم

ترد

ترد عليكم وكان ابو طاهر القزويني رحمه الله يقول الصراط صراطان احدهما في
الدنيا وهو الاسلام فهو علمي ولكن ينقلب في الاخرة حسيا وهو المعني بقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم وهو في الحقيقة جسر ممدود على متن الشرك والكفر والبدع ع
والاهواء قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وفي الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرا يوما والصافات فلما بلغ الى قوله فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون بكى حتى تحادرت الدموع على لحيته فقال
له بعد الوفد انك تبكي خوفا مما بعثك قال اي والذي بعثني على طريق احد
من السيف ان زغت هلكت وهذا الصراط كالخط الطويل الممتد بين العبد
وبين الله في عين الاستقامة في الرتبة الوسطى بين التشبيه والتعطيل والجبر
والقدر وبين السخاء والبخل وبين الشجاعة والجبن كالتواضع بين الكبر والخساسة
وبين العفة بين الشهوة والخمود لهذه الخصال وامثالها طرفان مذمومان
والمحمود الوسط فالمواظبة على الوسط هي المعبر عنها بالدقة واليه الاشارة
بقوله تعالى فاستقم كما امرت واما الصراط الثاني فهو الاخروي الحسي وهو في
الحقيقة صورة الصراط وهو طريق المسلمين الى الجنة ثم لا يخفى ان من اعتاد المرور
في الدنيا على صراط الاسلام هان عليه المرور على صراط الاخرة ومن لم يتعود
ذلك في الدنيا صعب عليه وزلت قدمه وطال ندمه وهل هذا الصراط
الامثال المحسوس لذلك الصراط المعنوي فسرعة مرور
الناس على صراط الاخرة وبطوهم يكون على حسب مبادرتهم الى مرضات
الله تعالى وبطئهم عنها ق ت وما جا من الكلاليب والخطاطيف فهو
عبارة عن علايق الدنيا المتعلقات بالقلب فكما تجذب صاحبها الى الدنيا
كذلك تجذبه الى الهاوية كما ان شوك السعدان والحسك يكون بمقدار
ذنوب كل انسان وخطاياه فكما كانت تؤذيه في دينه بالعكوف عليها فكذلك
تؤذيه يوم القيامة بالمرور عليها فاما ما جا في الحبو والزحف على الصراط
فانما هو اشارة الى تثاقل ظهور الناس بالمظالم والتبعات واما الزالون
والزالات فهم الناكبون في الدنيا عن الصراط المستقيم والدين القويم نسال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)